وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الجغرافية

((كريستوفر كولومبس واثره في الاكتشافات الجغرافية))

بحث يقدمه الطالب

احمد كريم كاظم

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس

 2017م

 بسم الله الرحمن الرحيم

 ((هو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها اثنين يغشى اليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ))

 صدق الله العظيم

 من سورة الرعد : الآية -3-

الاهداء :

الى من علمني النجاح والصبر والى من افتقده في مواجهة الصعاب زلم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه .. ابي

والى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني وعانت الصعاب لأجل الى ما انا فيه وعندما تكسوني الهموم اسبح في بحر حانها ليخفف من الامي ..

الى الصديقة تمارى كريم عباس . ماجستير اجتماع

شكر وتقدير :

اللهم اني افتتح الثناء بحمدك وانت مسدد الصواب بمنك واصلي واسلم على اشرف الخلق اجمعين محمد رسول الله وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وعلى من اتبعهم بأحسن الى يوم الدين والحمد لله والشكر له واذ وهبنا كل شيء والحمد له حيث انار لنا طريق العلم والمعرفة قبل كل شيء وبعد كل شيء

بعد ان من الله علي بإتمام هذا البحث فمن الواجب علي اعترافا بالجميل ان اتقدم بشكري الجزيل والامتنان الى الاستاذة حنان

 لما احاطتني به من رعاية وتوجيهات وملاحظات علمية اسهمت بشكل كبير في اغناء مادة البحث . ولما سخرت لي من امكانيات وتسهيلات من مصادر ومعلومات قيمة وعمقت خبراتي العلمية فجزاها الله عني خير الجزاء

واشكر رئيس قسم علم الجغرافية الدكتور حسين عذاب لمساعدته القيمة ورعايته التي وفرت علينا الكثير من المتاعب فجزاه الله عني خير الجزاء ..

واتقدم بالشكر الى الاساتذة المحترمون في كليتنا العزيزة لتوجيهاتهم القيمة ورعايتهم الكريمة وما ابدوه من مساعدة اسال الله لهم الموفقية .

ويقتضي مني واجب العرفان ان اتقدم بشكري وامتناني واعتزازي لأفراد اسرتي وجهودهم المضيئة وصبرهم الطويل ومؤازرتهم ومساندتهم الفعلية لي وتوفير كل الامكانيات المادية والمعنوية طوال مدة الدراسة فلهم مني كل الحب والتقدير واعي الباري عز وجل ان يوفقني لما فيه الخير والاصلاح .

 قائمة المحتويات

الموضوع الصفحة

الفصل الاول 7-11

اولا :- مشكلة البحث 8

ثانيا :- فرضية البحث 9

ثالثا :- منهجية البحث 10

الفصل الثاني 12 -15

كريستوف كولومبس

الولادة

النشأة

الاهمية

الفصل الثالث 17 – 22

اهم الرحلات الجغرافية

الفصل الرابع 24– 27

تحليل وتقييم الملفات العلمية

الخلاصة والاستنتاجات 28 – 29

المصادر والملاحق 30 - 33

 الفصل الاول

اولا :- مشكلة البحث

ثانيا :- فرضية البحث

ثالثا :- منهجية البحث

 الفصل الاول

اولا :- مشكلة البحث

تتمثل المشكلة الرئيسية بالسؤال الاتي :-

هل لكولومبوس اثر في الاكتشافات الجغرافية ؟ وتتفرع منه تساؤلات ثانوية هي :-

1:ماهي ابرز اكتشافاته ؟

2:ماهي نتائج رحلات كولومبوس ؟

ثانيا : - فرضية البحث

ان البحث العلمي عند طرحه لمشكلة معينة انه يستند الى فرضية عامة كإجابة اولية لتلك المشكلة وتتمثل فرضية البحث الحالي الرئيسية بالاتي :-

كان لكولومبوس اثر كبير في اضافة استكشافات جغرافية

ثالثا :- منهجية البحث

يحتل البحث العلمي وفي وقتنا الحاضر مكانا بارزا في التقدم العلمي وذلك لكونه عملية فكرية منظمة يقوم بها اشخاص مختصون من اجل تقصي الحقائق في موضوع معين باتباع طرق معينة علمية منظمة تدعى ((مناهج البحث )) بهدف الوصول الى نتائج البحث ..

فالمنهج هو ترجمة للكلمة الانكليزية ((method )) وهو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة [[1]](#footnote-1)

ويعتمد بعضهم ان هناك حرية في اختيار منهج البحث الا ان هذا الاعتقاد بعيد عن الصحة لان لكل موضوع او بحث صفات تختلف عن الاخرى وهذه الصفات تفرض منهجيا معينا للبحث او لدراسة واذا حاول المتخصص ان يفرض منهجا براية لسهولة استعماله او لقلة تكاليفه المادية في التطبيق لهذه الدراسة لا ينسجم معها فسوف لا يصل الى نتائج اوانه يصل نتائج وهمية وغير دقيقة [[2]](#footnote-2)

وبعد المنهج وبمثابة خطوات منظمة يتبعها الباحث في فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار المتسلسلة ومن ذلك فقد اعتمد الباحث في دراسته على عدة مناهج منها المنهج التاريخي في عطاء بعدا عن التسلسل التاريخي لاهم اكتشافات كولومبوس الجغرافية المؤرخة كما اعتمد على المنهج التحليلي في تحليل او تقييم ملفاته العلمية .

 الفصل الثاني

 كريستوفر كولومبوس

الولادة

النشأة

الاهمية

 الفصل الثاني

 كريستوفر كولومبوس

 الولادة – النشأة – الاهمية

من اعلام الكشوف الجغرافية كريستوفر كولومبوس (1451 – 1506 م) وهو رحالة ايطالي الجنسية بسبب الوصول اليه الى ما يطلق ليه الاوربيون اسم العالم الجديد في اشارة الى القارتين الامريكيتين وهو عالم متغير لا يعترف بالثوابت يرفض التقليدي ويكسر جليد الخرافات والحقائق الغير مدعومة بأدلة موثوقة ..

عالم فيه البحث عن الحقيقة مستمر دون انقطاع كان والده نساجا ويبدوا ان كريستوفر امتهن هذه المهنة بعض الوقت في جنوا وسافونا واصبح بحارا في الرابع عشر من عمره لان كل طريق في جنوا يؤدي الى البحر ودرس العلوم والرياضيات او ربما الفلك ايظا في جامعة بافيا[[3]](#footnote-3)

يعد كريستوفر كولومبوس واحدا من الشخصيات الشهيرة للغاية في الولايات المتحدة خاصة وفي الغرب كله بشكل عام واسمه يدرس للاطفال كواحد من الحقائق الغير معروفة عن كريستوفر كولومبوس انه كان اسمه الحقيقي كريستوفر كولومبو كان اسم والده دومينكو كولومبو Domenico Colombo كان تاجر من الطبقة الوسطى والد كولومبوس في وقت ما من شهر اكتوبر عام (1951م) فيما بعد الان جزء من ايطاليا ولكن هناك جدل على التاريخ الحقيقي والمكان الفعلي لولادته وهناك الكثير من العوائق امام التوصل لحقائق ثانية عن كولومبوس هو انه عاش منذ حوالي 500 عام كما انه لم يكن من عائلة مشهورة ولم يكن ذو علاقة وثيقة مع احد الحكام او الملوك كما انه في ذلك الوقت لم يكن هناك سجلات للمواليد والوفيات ...

وبدا حياته المهنية كوكيل اعمال متواضع وبرغم ذلك فهو لم يتوقف ابدا عن التعلم لتعزيز مكانته في الحياه واستطاع كولومبوس تعليم نفسه ثلاث لغات جديدة اللاتينية والبرتغالية والقشتالية ومثل بنجامين فرانكلين وابرهام لنكولن قام كولومبوس بقراءة العديد من الكتب وقام بقراءة كتب عن ماركو بولو المغامر وبطليوس الفلكي وبلينى الفيلسوف [[4]](#footnote-4)

وكان كولومبوس دارس للانجيل ومهتم بدراسته الى جانب غيره من الكتب ونشر كتاب ديني في عام 1501 م – في نهاية حياته وسمي كتاب النبؤات

The Book of prophecies وكان هذا النوع من الكتابات الدينية منتشر في اواخر العصور الوسطى .

ومن الحقائق الغير معروفة عن كولومبوس انه تم القبض عليه وتقيده بالسلاسل واعادته من العالم الجديد بسبب طغيانه كحاكم وذلك في عام 1500 م وفي عام 1476 م تجسد الجنون في نضر المجتمع الاسباني في شخصية كولومبوس عندما طلب ان يتم تمويله باسطول بحري ومئة بحار ليباشر مشروعه وكان الناس يرددون الخرافة التي تقول (( على الانسان ان لايغضب القدرة الالهية بسعيه الى سبرغور الاعماق المجهولة في المحيط )) يرد ان يبحر الى المجهول بلا هدف بعد عشر سنوات من المحاولات والالتماس استطاع كولومبوس ان يقنع حكومة بلاده بتمويل رحلته ..

لكن لم تكن تلك عقيبته الوحيدة فالعواصف البحرية والامطار والرياح العاصفة واعباء البحار تدمر السفن والضياع وسط المحيط كلها امور واجهها وقد كتب عن احدى رحلاته في مكراته قائلا (( وقفت السفن معرضة لعوامل الطقس باشرعتها الممزقة وقد فقدت مراسيها واجهزتها وحبالها وزوارقها وقسما كبيرا من مؤنها كما انهكت قوى الرجال وتدلت افواههم الى درجة جعلتهم يتمقون طوال الوقت ويقسمون على ان يغدوا تقاة صالحين : لقد كنت مريضا ووقفت مرارا على عتبه الموت لكنني كنت اصدر الاوامر من المكان الذي ارقد فيه .))

هذه المصاعب كلها ذات تاثير عكسي فبدلا من تثبيط همته كانت تزيد ارادته وتجعله يواصل الابحار اكثر فاكثر ... انتهت باكتشافه لقارة امريكا ضنا منه انها جزيرة الهند وقد اسماها بالعالم الجديد [[5]](#footnote-5)

ولقد كان كريستوفر كولومبوس يرى الهنود بوصفهم جزءا من المشهد الطبيعي انهم حيوانات او كائنات تحتل موقعا في المشهد بين الطيور والاشجار او اشياء او قطع يحتفظ بها على سبيل التذكار والمتعة لا غير [[6]](#footnote-6)

الحقيقة ان البحوث الجغرافية الحديثة توحي بان امريكا كانت معروفة قبل رحلة الملاح الايطالي كريستوفر كولومبوس لذا يميل بعض الجغرافيين الى ان الملاحين العرب والمسلمين كان لهم السبق في ذلك والدليل ان لغة الهنود الحمر سكان امريكا الاصليين تحتوي على كلمات عربية كثيرة وكذلك مساكنهم ومنشاتهم تشبه تماما منشات العالم العربي والاسلامي انذاك ..

كما اهتم علماء العرب والمسلمين اهتماما بالغا في رسم الخرائط الملاحية وصناعة السفن واستعمال الاجهزة الفنية المتقدمة في ذلك الزمن المعروفين اجبرت كريستوفر كولومبوس ان يطبق نظرية البكري التي تقول ( ان المتجه من شاطى اوربا غربا يصل الى اسيا لان الكرة كروية )...

ولا ريب ان المؤرخين الجغرافيين من العالم يعترفون بان للعرب والمسلمين خبرة طويلة في الابحار في المحيطات والبحار والانهار ولغرض التجارة , ولكن رحلته الفتية المغرورين كان الهدف منها علميا لانهم ارادوا ان يكتشفوا عالما جديدا..

ولايخفى على المتتبع لتاريخ الرحالة من العرب والمسلمين ان يرى وثائق تاريخية وجغرافية تعطي اخبار اسفارهم وتنقلهم فقد ذكروا المدن والجزر التي وصلوها والمسافات التي قطعوها والصعوبات والمخاطر التي تغلبوا عليها [[7]](#footnote-7)

ومن المعلوم ان امريكا كانت مجهولة حتى عام 897 ه – 1492م اذ الغرب الاقرب الى هذه القارة ولم يكن ليصدق بكروية الارض الا قبل عقود من تاريخ نشرها بخلاف المسلمين الذين كانوا قد كتبوا منذ امد بعيد في هذا الامر وهناك روايات عن الائمة الاطهار ( عليهم السلام )

بذلك كما هناك تفسيرات للآيات المرتبطة بذلك وبما اننا تطرقنا الى الحديث عن كروية الارض فان حديثنا يدور بين الاوساط العلمية في الغرب عن البحار الايطالي كريستوفر كولومبوس الذي دغتدغته هذه الادعاءات فاراد ان يقطع الشك باليقين ويتحقق بنفسه بكروية الارض وبما ان الهند كانت معروفة لدى الجميع ويعتقدون بانها نهاية الشرق بينما كانت اسبانيا هي الاخرى معروفة بانها نهاية الغرب فتوجه الى اسبانيا ( الاندلس ) والتقى بملكتها (( ازابيلا )) وعرض على ان تمده بمستلزمات الرحالة من سفن ومعدات فقام كولومبوس بتجهيز نفسه للسفر في اعماق المحيط الاطلسي ....

وفي الحقيقة ان الاسم (( امريكا )) وهي اسم لقارة المعروفة والتي تمتد تقريبا من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ولكن قد يطلق ويراد بها الولايات المتحدة الامريكية التي تتالف من ( 52) ولاية حاليا والتي تقع على منتصف القارة بشكل عام والتي تشغل نصف امريكا الشمالية تقريبا وحسب التقسيمات الجغرافية فان القارة تنقسم الى ثلاث اقسام امريكا الشمالية وامريكا الوسطى وامريكا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية تقع في جنوب امريكا الشمالية واما من حيث النسبة فان اسم امريكا ينسب الى الذي اكتشف هذه القارة الا وهو امريكو مسبوشي[[8]](#footnote-8)

فاطلق اسمه عليها في عام 913 ه – 1507 م واوردت الخريطة الكتلة الجديدة في الغرب وقررت اطلاق اسم امريكا عليها تيمنا بامريكو مسبوشي[[9]](#footnote-9)

وان سقوط غرناطة يوم 2 كانون الثاني ( يناير ) من العام 1492 وانطواء اخر صفحة في سبعة قرون من تاريخ الاسلام في الاندلس اطلق عصرا جديدا في اسبانيا وفي اوربا باسرها وبات في وسع المكتشف الطموح كريستوفر كولومبوس ان يتجاسر على مفاتحة الملكة ازابيل بمشروعه غير المسبوق الوصول الى الشرق لا عن طريق الابحار حول افريقيا بل عن طريق الابحار غربا .

وبعد ثلاثة اشهر من توقيع الاتفاق جرى تجهيز ثلاث سفن بحرية ابحرت في 3 اب ( اغسطس) .

وفي 12 تشرين الاول (( اكتوبر)) وصل كولومبوس الى غوانانا هاني اوسان سلفادور احدى جزر البهاما , كان بذلك يدشن صفحه فاصلة في عصور الاستكشاف الغربي للعالم الاخر .. وكان يطلق اطوار الغزو والاستيطان ودمج اهتداء السلعة والذهب باهتداء الروح وتطهير الجسد [[10]](#footnote-10)

 الفصل الثالث

 اهم الرحلات الجغرافية

 الفصل الثالث

 اهم الرحلات الجغرافية

تشير الكثير من الدراسات الى ان المسلمين سبقوا كولومبوس بالوصول الى امريكا اللاتينية فبعد عدة سنوات من البحث والدراسة في تاريخ امريكا اللاتينية كشف الباحثان عبد الهادي بازورتو ودانيال دنتن في محاضرة القياها في جامعة كلفورنيا عن جوانب تشابه في طرق المعيشة التي كان يمارسها السكان الاصليون من الهنود الحمر المعروفين تاريخيا بقبائل (( الازتك )) مع المسلمين كما عرضو المحاضران عددا من الوثائق وسردا مجموعة من القصص التي تناقلتها اجيال متعاقبة من الازتك ضهر فيها اشارات واضحة الى اثار اسلامية كانت موجودة في امريكا قبل وصول كريستوفر كولومبوس والمستكشفين الاوربيين لها ,

هذا وتكشف الدلائل الاثرية الموجودة الان في كثير من المتاحف دول امريكا اللاتينية ومنها شيلسي ان المسلمين من لشبونة في القرن العاشر الميلادي , محاولين اكتشاف ما وراء (( بحر الظلمات )) وهو الاسم الذي يطلقه المسلمون على المحيط الاطلسي الى ان نزلوا الى امريكا الجنوبية [[11]](#footnote-11)

في 3 اغسطس (( اب )) 1492 م (( 898 ه )) ابحر كريستوفر كولومبوس لاول مرة في المحيط الاطلسي بثلاث سفن تحمل العلم الاسباني و ب (( 120 )) بحارا وذلك انطلاقا من بلدة بالوس بعد ان اقنع الملكين ( فرناندو) ( وازابيلا ) بنجاح مشروعة وبالفعل فقد وصل في العاشر من تشرين الاول اكتوبر من نفس السنة الى جزر ( الانتيل ) في امريكا الوسطى معتقدا انه دخل بعض الجزر الاسيوية القريبة من الهند لذلك سموها في البداية بجزر الهند الغربية الى ان سافر اليها في ما بعد البحار الفلورنسي ( امريكو مسبوشي ) ليعلن لاوربا ان كولومبوس انما اكتشف عالما جديدا ( عالما جديدا ) اطلق عليه ثم اسم امريكا

هاجم القراصنة عام 1476 م سفينة كان كولومبوس بها نحو لشبونة واغرقت هذه السفينة ويروى انه سبح ستة اميال حتى وصل الى الشاطئ مستعينا ببعض الحطام ولكن يبدوا ان امير البحر العظيم اطلق لخياله العنان اذ يقول انه سافر بعد بضعة شهور الى انجلترا بحارا او قبطانا ثم سافر الى ايسلندا فلشبونة وهناك تزوج واستقر واشتغل برسم الخرائط الجغرافية وكان حموه بحارا خدم الامير هنري الملاح وليس من شك ان كولومبوس سمع بعض الحكايات الممدقة عن الشاطى غينيا ولعله انظم عام 1482 كظابط الى الاسطول البرتغالي الذي ابحر من هذا الشاطئ الى مينا وقرا باهتمام كتاب البابا ببوس الثاني Historia rerumges tarum (( تاريخ الاجناس )) وكثير من التعليقات مما اوحى اليه بفكرة الطواف بحرا حول افريقيا ..

في 3 اغسطس عام 1492 م ابحر كولومبوس من ميناء بالوس جنوبي اسبانيا ووصل الى محطته الاولى في جزر الكناري ومنها انطلق الى منطقة جزر الباهاما التي وصلها في 12 اكتوبر وهو العام نفسه والتي اعتقد كولومبوس انها احدى جزر الهند الشرقية واطلق على سكانها اسم الهنود وهي التسمية التي استقرت على الرغم من تبين خطا تسمية المكان بعد ذلك بفترة وجيزة [[12]](#footnote-12)

وفي 28 اكتوبر 1492 م وصل اسطول كولومبوس الى السواحل الشمالية لجزيرة كوبا التي اعتقد انها بلاد الصين وقبل العودة في 16 يناير 1493قام كولومبوس ببناء قلعة في جزيرة هايتي اوكل امر حمايتها الى اربعة من رجاله ووصل الى اسبانيا بعد رحلة شاقة حمل فيها عددا من منتجات الاراضي الجديدة اضافة الى عدد من سكانها الهنود.

وفي الرحلة الثانية قاد كولومبوس الف رجل تقلهم 17 سفينة وصلت بهم في 13 نوفمبر 1493 م الى جزيرة هيستي التي كان سكانها قد اجهزوا على حامية القلعة الاسبانية الذين خلفهم كولومبوس في نهاية رحلته الاولى . والى الشرق منها وعلى الشاطى من جزيرة هسبانيولا شرق كوبا اسس كولومبوس اول مستعمرة اوربية في الارض الجديدة اطلق عليها اسم ايزابيلا وفي اثناء هذه الرحلة اكتشف كولومبوس اوائل صيف 1494م جزيرة جمايكا جنوب كوبا التي رفع عليها العلم الاسباني قبل عودته في يونيو 1496م الى اسبانيا محملا بالذهب ومنتجات جديدة حيث كرمه الملك فرد يناند وقدم له احدث ماتوصلت اليه ترسانة البحر الاسبانية من مراكب وطلب اليه القيام برحلته الثالثة ...

غادر اسبانيا في 30 مايو 1498 باتجاه الجنوب الغربي فوصل بعد رحلة شاقة الى جزيرة ترينيداد او السواحل الفنزولية وهناك ادراك كولومبوس انه اكتشف اراضي جديدة وكتب ذلك في مذكراته واطلق عليها اسم (( العالم الاخر ))[[13]](#footnote-13)

لم يتوقف كولومبوس عند هذا الحد من الاكتشافات فقد كان دوما تواقا لاكتشاف ما هو ابعد وعاد ليبحر ثانية من موانئ اسبانيا بأسطول مكون من 17 سفينة ويرافقة 1500 بحارا وكانت سفينته مجهزة بتموين يكفيهم 6 اشهر كسابقتها لم تبؤ هذه الرحلة بالفشل فقد اكتشف جزرا جديدة ومن ضمنها مايعرف اليوم بجزر الانيل ومن بعدها البحر الكاريبي من الجهة الجنوبية لكوبا كل ذلك في سبيل بحثة عن الهند ...

في مايو 1494م وصل جامايكا والعديد غيرها من الجزر الواقعة شرق القارة الامريكية وبذلك قد وصل كولومبوس الى اهم الاكتشافات واهم الطرق البحرية الجديدة وكل هذا ولم يخطر على باله يوما انه لم يصل الهند ...[[14]](#footnote-14)

وقد كان كريستوفر كولومبوس اول من رصد ضواهر غريبة في مثلث برمودا

( المثلث باشكال مرعبة قبل وصولهم الى امريكا الشمالية فقد شاهدوا عن بعد تشكيلات ضبابية تتجسم ثم راو نيزكا يسقط وسطحها يرفع الماء فوقهم لمائتي ذراع وعندما دخلوا فيها توقفت البوصلة عن الحركة تماما حيث زار كولومبوس المنطقة الغربية من نقطة الاختفاء في برمودا وهي منطقة شمال غرب المحيط الاطلسي (بحر سارجاسو) حيث اشتهر بغرابته وهي منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى (سارجاسام) حيث يطفوا بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوض حركة القوارب والسفن وقد اعتقد كولومبوس ان الشاطى اصبح قريبا اليه فكان تشجعه على مواصلة الترحال املا في الوصول الى الشاطى القريب لكن كان ذلك دون فائدة ,

يتميز بحر سارجاسو بهدوئه التام فهو ميت تماما ليس به اي حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح وقد اطلق عليه بحر الرعب او مقبرة الاطلنطي لوجود عدد كبير من القوارب والمئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة ...

اليوم وبعد حوالي خمسة قرون من رحلات كولومبوس لايزال هذا السؤال عالقا في الاذهان ما سر مثل[[15]](#footnote-15)ث برمودا ....؟

مثلث برمودا هو لغز من الغاز الطبيعة احتار الناس في حله منذ مئات السنين ولايزال حتى الان رغم الافتراضات الكبيرة , وهو احد غرائب الطبيعة التي تتحدث عنه الصحف والمجلات والتلفزيون من وقت الى اخر وتحيط بهالة من الدهشة والغموض , هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الاطلسي الذي يبتلع بداخله السفن والطائرات دون ان تترك اي اثر ولم يستطع حتى الان ان يفسر بشكل مؤكد سر هذا الاختفاء الغريب ...

مثل برمودا بالانكليزية ( Bermuda triangle ) المعروف ايظا باسم ( مثلث الشيطان ) في منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الاضلاع نحو 15 كيلو متر في كل ضلع ومساحته حوالي كيلو متر مربع يقع في المحيط الاطلسي بين برمودا وبورتوريكو وفورت لودرديل ( فلوريدا ) ويعتبر شقيق مثلث التنين الذي يقع في اقصى – شرق الكرة الارضية كما سنرى – وتوجد في منطقة برمودا نباتات بارزة تبين وجوده وتوضح اطرافه وعندما زار كريستوفر كولومبوس هذه المنطقة انخدع فيها وضن ان الشاطى قد اقترب ولكن دون جدوى فهذه النباتات تنمو بالقرب من الشاطى والحديث عن ( مثلث برمودا ) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والاساطير الاغريقية والقصص الخيالية ولكن يبقى الفارق هنا هو ان مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها في عصرنا هذا وقرانا عنها في الصحف والمجلات الذي يواجه انسان هذا القرن والقرون القادمة , وقد اطلق هذا الاسم على هذه المنطقة لاول مرة عام 1945م وقد سميت هذه المنطقة بعدة اسماء ( جزر الشيطان ) ( مثلث الشيطان ) يقع مثلث برمودا في غرب المحيط الاطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات والمتحدة الامريكية وبالتحديد اكثر هذه المنطقة تاخذ شكل يمتد من خليج المكيسك غربا الى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا (مجموعة من الجزر ... جزيرة صغيرة ماهولة بالسكان يعيش بها زهاء 65 نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر بهاما .

اما نقطة الاختفاء في برمودا في عام 1850م حيث اختفت من هذه المنطقة او بالقرب منها اكثر من 50 سفينة استطاع بعض قاداتها ان يبعثوا رسائل في لحظات الخطر وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ولم يستطع احد ان يفهم منها شيئا ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الامريكية اولها السفينة (انسرجنت) التي اختفت وعلى متنها 34 راكبا تلاها اختفاء الغواصة (اسكوربيون) عام 1968م وعلى متنها 99 بحارا ,

وقد وصل نشاط الاختفاء الى سماء الاطلنطي حيث تفشت ظاهرة اختفاء الطائرات وهي تحلق في سماء الاطلنطي او لنقل سماء برمودا ,

وهناك نظرية علمية تفسر ما يحدث في مثلث برمودا تسمى نظرية الجذب المغناطيسي ذلك ان اجهزة القياس في الطائرات اثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائي وكذلك في بوصلة السفينة مما يدل على وجود قوة مغناطيسية او قوة جذب شديدة وغريبة اما المنطقة الاخرى المشابهة تماما لخطر مثلث برمودا فهي مثلث التنين وتوجد في بحار ومحيطات العالم منطقة اغرب واخطر من مثلث التنين المنطقة المخيفة الغامضة من المحيط الهادي التي عرف عنها منذ مئات السنين حدوث حوادث اختفاء السفن والطائرات المارة بها اختفاءا تاما بلا اثر ,

ان كثير من الناس قد سمع او قرا عن حدوث اختفاء للسفن و الطائرات في مثلث برمودا الشهير لكن قليل من الناس من يعرف ان هناك مثلث اخر مشابها لمثلث برمودا في حدوث حالات اختفاء أيضا للسفن والطائرات وهو مثلث التنين ورغم قلة الاهتمام بهذا المثلث وقلة شهرته بالنسبة لمثلث برمودا الا انه يعد في الحقيقة اخطر وابشع منه كما ان خطورته عرفت قبل معرفة الناس بخطورة منطقة مثلث برمودا بسنوات عديدة ..[[16]](#footnote-16)

ويبدو ان نجاحات كولومبوس المتتالية ادت الى تعاظم غروره وبدا يستهين باوامر القادة الاسبان في جزيرة هسبانيالا وجوارها مما ادى الى اعتقاله واعادته الى اسبانيا حيث اطلق الملك فرديناند سراحه وزوده بما يطلب من سفن لرحلة رابعة واخيرة انطلقت في 9-5-1502م بهدف اكتشاف ممر بحري بين كوبا وامريكا الجنوبية يؤدي الى المحيط الهندي حيث كان كولومبوس يعتقد ان الصين تقع على مسافة قريبة عن جنوبي امريكا ..

ومع انه حقق نجاحات باكتشاف هندوراس وبنما والجزر الغربية منها الا انه لم يتمكن من العثور على الممر البحري المنشود بل ادرك اخيرا انه يمكن غرب هذا البلاد محيط ربما هو اكبر من المحيط الاطلسي , وبعد تزايد تعديات السكان المحليين على القرى التي كان الاسبان يشيدونها في بلادهم قرر كولومبوس العودة الى الوطن وبعد مضي عام في جزيرة جامايكا وصل كولومبوس مع ماتبقى من رجاله الى اسبانيا في 7-11-1504 م وحين ما كان يهيئ نفسه لزيارة البلاط الملكي وتقديم تقرير عن الرحلة الرابعة توفيت الملكة ايزابيلا وتاجل موعد الزيارة وسائت حالة كولومبوس الصحية بعد ذلك بوقت قصير وبعدا يصارع الموت وتوفي في فايدوليذ في 20 مايو 1506م في البيت الذي هو الان متحف مكرس له .... [[17]](#footnote-17)

 الفصل الرابع

 تحليل او تقييم الملفات

 العلمية

 الفصل الرابع

 تحليل او تقييم الملفات العلمية

مرة خمسة قرون على الرحلة الاستكشافية لكريستوفر كولومبوس للقارة الامريكية لكننا اليوم نتحرج من استخدام مصطلح ( اكتشاف ) لان الكلمة في هذا السياق تتضمن عنصرية وتتمحور اوربيا ومركزية غربية ( فالمكتشف) بكسر الشين اوربي و ( المكتشف ) بفتح الشين هو القارة التي كانت حين ذاك مجهولة بالنسبة لاوربا والعالم القديم ولكنها معروفة عند اهلها وعامرة بسكانها الاصليين ذوي الحضارة العريقة مثل الاستيك والانكا والمايا وغيرهم ...

ان ( الاكتشاف ) هنا هو اكتشاف من وجه نظر الاوربي لا من وجه نظر اهل البلاد القاطنين فيها وبهذا تكون كلمة اكتشاف التي استخدمتها اوربا التوسعية حاملة في ثناياها ايديولوجية تضخم الذات الاوربية وتغيب الاخر الا اوربي فهي حتما تعبير لا يمكن ان يستخدمه سكان القارة الاوربية الاصليون لان هذا الحدث لم يكن اكتشافا لهم على الاطلاق وانما كان اكتشافا من وجه نظر الاخر فقط .

 كما اننا نتحرج ايظا في هذا السياق من وصف القارة بانها امريكية او كما يقال عنها احيانا ( العالم الجديد ) فقد اطلق على القارة اسم امريكا نسبة الى امريكو فيسبوشي ( 1451-1512) الذي توصل الى ان هذه القارة التي ضنها كولومبوس امتدادا للهند ليس في الشرق الاقصى بل هي قارة اخرى لم تعرف من قبل وهذا (العالم الجديد) بالنسبة لاهله ومواطنيه ليس جديدا ولا مستحدثا بل هو ضارب جذوره في اعماق التاريخ ,

وهكذا نجد ان التسميات ذاتها تشي باستملاك الاخر لغويا وقد تم الاستملاك ايضا على صعيدي الاقتصاد والثقافة بازاحة الاخر وابادته حتى ان السكان الاصليين اصبحوا اقلية وغرباء في اوطانهم فالغة في استخداماتها الشائعة تلعب دورها في تطبيع هذا الغزو الاستيطاني الانتهاك الثقافي للاخر ..(1)

وبالإضافة الى ان عام 1492م هو عام اكتشاف الاخر الذي ادى الى القضاء على الاخر فقد كان ايضا العام الذي بدا فيه مسلسل طرد الاخر من اوربا فهو العام الذي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1:ترفيتان تودروف : ترجمة بشير السباعي ، فتح امريكا مسالة الاخر ، دار العالم الثالث ، سينا لنشر ، الاسكندرية ، ص128.

سقطت فيه غرناطة وبدات اسبانيا في التخلي عن اندلسيتها والتنكر لرافدها العربي والاسلامي وقامت بترحيل كل من شكل اخر في عرفها مسلما كان او غير ذلك من الاقليات الدينية والطائفية ولهذا يمكن ان يقال ان عام 1492م الذي تتم فيه المراسيم والاحتفالات على مرور خمسمائة عام عليه هو عام قمع الاخر لغزوه وابادته واستبعاده بتصفيته جسديا وحضاريا بنفيه وازاحته بعيدا هو عام القضاء الرسمي على التعددية في اسبانيا وعام بداية اختراق الاخر عالميا هذا الاختراق الذي ادى الى توزيع العالم الثالث الى ممتلكات اوربية واحيانا ممتلكات خاصة وفردية لملوكها وباسم الحضارة وباسم المتحدث وباسم التبشير بالرفيع والسامي لمدة خمسة قرون نهب العالم نهبا اوربيا منسقا ومخططا ومتصاعدا مجملا بالاعلام المزيف والادعائات المشوهة والمغالطات التي روج لها المنظرون في كافة الحقوق المعرفية وكان في مقدمتهة المستشرقون ...

لاجل اثبات ان الارض التي يراها امامه هي القارة فعلا لا جزيرة اخرى ينهمك كولومبوس في التفكير على النحو التالي (في يومياته عن الرحلة الثالثة والتي نقلها لاس كاساس ) لقد توصلت الى الاعتقاد بان هذه الارض شاسعة كانت حتى الان مجهولة ومما يؤديني الى درجة عظيمة في هذا الاعتقاد وجود ذلك النهر العظيم وذلك البحر عذب المياه كما يؤديني كذلك اقوال ايسدراس في كتابه الرابع الفصل السادس حيث جاء ان ستة اجزاء من هذا العالم تتألف من يابسة بينما يتألف جزء واحد من الماء وقد وافق القديس امبر واز على هذا الكتاب في رسالته التي تحمل عنوان Hexameron)) كما وافق عليه القديس اوغسطين ...

يورد كولومبوس ثلاثة اسباب تأييدا لاعتقاده وفرة الماء العذب , سلطة الكتب المقدسة , راي رجال اخرون التقى بهم والحال ان من الواضح ان هذه الحجج

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1:ترفيتان تودروف ، مصدر سابق ،ص128.

الثلاث مجال طبيعي ومجال اخر الهي ومجال ثالث بشري ومن هنا فقد لايكون من المصادفات ان بوسعنا ان نجد ثلاث دوافع للفتح :

الاول : بشري ( الثروة )

الثاني : قدسي

الثالث : مرتبط بابتهاج بالطبيعة وفي اتصاله بالعالم , يتصف كولومبوس بشكل متباين تبعا لما كان يخاطب (او يخاطب من جانب ) الطبيعة ام الرب ام البشر.

وحتى نرجع الى امثال البر الرئيسي فانه كان كولومبوس محقا فان ذلك يرجع الى الحجة الاولى فقط ( ويمكننا ان نرى في يومياته ان هذه الحجة لا تتشكل الا تدريجيا من خلال الاتصال بالواقع )

فهو اذ يلاحظ ان الماء عذب على مسافة بعيدة داخل البحر ,سينتج من هذه الحقيقة بشكل ثاقب النظر تماما جبروت النهر ومن ثم المسافة التي لابد انه قد تدفق فيها وبناء على ذلك فان هذه الارض لابد وان تكون قارة ومن المحتمل جدا من ناحية اخرى انه لم يفهم شيئا مما قاله له ( الهنود الآكلون للحوم البشر) ففي فترة اسبق فيه الرحلة نفسها كان قد اورد محادثاته على النحو التالي ..

(انه كولومبوس يقول : ان من المؤكد ان هذه الارض جزيرة لان ذلك هو ما قاله الهنود ويضيف لاس كاس : لذا يبدوا انه لم يفهمهم )

والواقع اننا لا يمكننا وضع هذه العوالم الثلاثة على مستوى واحد كما فعل كولومبوس فبالنسبة لنا لا يوجد غير اتصالين مع الطبيعة ومع البشر اما العلاقة مع الرب فهي لا تتضمن اتصالا مع ان بوسعنا ان تؤثر بل وان تقرر سلفا كل شكل من اشكال الاتصال وهذه بالتحديد هي حالة كولومبوس اذ ان هناك علاقة محددة بين شكل ايمانه بالرب واستيتراجية تأويلاته..

وعندما نقول ان كولومبوس مؤمن فان الباعث اقل اهمية من الفعل ..

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1:ترفيتان تودروف ، مصدر سابق ، 128.

ان عقيدته مسيحية بيد اننا نتصور انه لو كان عقيدته اسلامية او يهودية لما تصرف على نحو مختلف فالشي الهام هو قوة الايمان ذاتها وهو يكتب في مقدمة كتابه (كتباب النبوءات) 1501م (ان القديس بطرس قد قفز الى البحر وسار على وجه الماء مادام قد وجد سندا له في الايمان ومن يتوافر لديه الايمان ولو بمقال حبة الماء من القمح سوف تنصاع له الجبال فليطلب من يؤمن ما يشاء لان كل شيء سوف يوهب له )

وعلاوة على ذلك فان كولومبوس لا يؤمن بالعقيدة المسيحية وحسب بل انه يؤمن ايضا ( وهو في ذلك ليس وحده في ذلك الزمن ) بوجود السيكلوبات والحوريات والامزونيات ويكتب كولومبوس في بداية كتابه النبوءات 1501م (لقد عشت منذ الصغر حياه البحارة وهو شي مازلت افعله الى اليوم وهذه المهنة تقود من يربط بها الى الرغبة في معرفة اسرار هذا العالم سوف نؤكد هنا على كلمة : العالم )

(خلافا لكلمة : البشر ) فمن يرتبط بمهنة بحار يتعامل مع الطبيعة اكثر من ما يتعامل مع بني جنسه ومن المؤكد ان الطبيعة عنده لها صلات مع الرب اكثر مما للبشر وهو يكتب في جملة واحدة على هامش كتاب ( الجغرافية لبطليموس)

ما اروع قوى البحر الثائرة , وما اروع الرب في الاعماق

وان كتابات كولومبوس وبالأخص يوميات رحلته الاولى تكشف عن انتباه متواصل الى كل الظواهر الطبيعية فالأسماك والطيور والنباتات والحيوانات هي الشخصيات الرئيسية المغامرة التي يحكيها وقد تترك لنا اوصافا تفصيلية لها ,

(وخلال الرحلة الثالثة) يكتشف كولومبوس القارة الامريكية بشكل محدد لانه يبحث بشكل منسق تماما عن ما نسميه امريكا الجنوبية كما يكتشف من ملاحظاته المدونة على هوامش كتاب بير دايلي فلا اعتبارات تتعلق بالتناسق لابد من ان توجد اربع قارات على الارض : اثنان في الشمال واثنان في الجنوب واثنان في الشرق واثنان في الغرب وتشكل اوربا وافريقيا ( اثيوبيا ) الزوج الشمالي الجنوبي الاول

اما اسيا فهي العنصر الشمالي الثاني وهكذا يتبقى اكتشاف لا بل العثور على القارة الرابعة في مكانها الصحيح [[18]](#footnote-18)

 الخلاصة والاستنتاجات

 الخلاصة والاستنتاجات

اولا: تشير الدراسات الى ان المسلمين سبقوا كولومبوس في الوصول الى امريكا اللاتينية

ثانيا: تكتشف الدلائل الاثرية الموجودة الان في كثير من متاحف دول امريكا اللاتينية ومنها شيلي ان المسلمين من لشبونة في القرن العاشر الميلادي محاولين اكتشاف ما وراء (( بحر الظلمات )) وهو الاسم الذي يطلقه المسلمون على المحيط الاطلسي الى ان نزلوا الى امريكا الجنوبية

ثالثا: كان كريستوفر كولومبوس أول من رصد الظواهر الغريبة في مثلث برمودا

رابعا: حقق كولومبوس نجاحات باكتشاف هندوراس وبنما والجزر القريبة منها

خامسا: انتهت رحلاته بأكتشاف لقارة امريكا ضنا منه أنها جزر الهند وقد اسماها بالعالم الجديد

سادسا: في الحقيقة ان الاسم (امريكا) ينسب الى الذي اكتشف هذه القارة الا وهو امريكو فسبوشي

سابعا: كان مشروع كريستوفر غير مسبوق وهو الوصول الى الشرق لا عن طريق الابحار حول افريقيا بل عن طريق الابحار غربا

ثامنا: اسس كولومبوس أول مستعمرة اوربية في الشاطىء الشمالي من جزيرة هسبانيولا شرق كوبا اطلق عليها ايزابيلا

تاسعا: توصل كولومبوس بعد رحلات شاقة الى جزيرة ترينييداد والسواحل الفنزويلية ولم يتوقف عند هذا الحد من الاكتشافات فقد كان دوما تواقا لاكتشاف ما هو ابعد فقد اكتشف جزرا جديدة ومن ضمنها ما يعرف اليوم بجزر الانتيل ومن بعدها البحر الكاريبي من الجهة الجنوبية لكوبا وتوصل في 1494م الى جامايكا والعديد غيرها من الجزر الواقعة شرق القارة الامريكية وكل ذلك في سبيل بحثة عن الهند

عاشرا: لم يتمكن كريستوفر من العثور على الممر البحري بين كوبا وامريكا الجنوبية في رحلته الرابعة التي انطلقت في 9-5 1502 م

 المصادر والملاحق

 المصادر

1: من سورة الرعد : الاية 3

2: مقالة في جزيرة الاهرام بتاريخ 11 يوليو 2007 و26 جمادي الاخرة 1428للهجرة في جزء اعمده بعنوان صندوق الدنيا بقلم احمد بهجت

3: افكار بعد منتصف اليل : فاطمة المزروعي : الطبعة الاولى , المجلس الوطني للأعلام دبي : الامارات العربية المتحدة : 2014

4: تمثيلات الاخر : صورة السود في المتخيل العربي الوسيط / دراسات الفكر , د. نادر كاظم , ط1 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2004

5: جهود كريستوفر كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد , وليد ناصر ابراهيم محمد ابو قاسم , الجامعة الاردنية , الاردن , 1994

6 : رحلة الى ايطاليا , 1960 -1961م عيسى الناعوري , حررها وقدكم لها و تيسير نجار , الرحلة العربية الحديثة , بيروت

7: رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والاسلامية : د. علي بن عبد الله الدفاع , نادى جازان الادبي , الضهران , المملكة العربية السعودية

8: فتح امريكا مسالة الاخر ترفيتان تودوروف , ترجمة بشير السباعي , دار العالم الثالث , سينا للنشر , الاسكندرية , ص 28

9: مناهج البحث في علم الاجتماع , معن خليل عمر , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , 1995م

10 : مناهج البحث العلمي ,ط3 , عبد الرحمن بدوي , دار النهضة العربية , القاهرة , 1977

11 : مخابرات في الدولة الاسلامية , محمد هشام الشربيني , مصر , دون ذكر سنة النشر

12 : معجم المشاريع الحسينية الجزء الثاني , دار المعارف الحسينية بواسطة اية الله الدكتور محمد صادق محمد الكرباسي , دون ذكر سنة النشر

13 : مروج الذهب ومعادن الجوهر , ج1 , د. يوسف ميروا , السعودية

14: نحن والاخر , قراءة معرفية باتجاهين , صبحي حديدي واخرون مؤلفون عرب , التحرير , محمد فرحان والياس محمد سعيد , ط 1 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2003

 الملاحق

1. عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي , ط3 , دار النهضة العربية , القاهرة , 1977 ص5 [↑](#footnote-ref-1)
2. معن خليل عمر : مناهج البحث العلمي الاجتماع , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , 1995 .

, ص79 [↑](#footnote-ref-2)
3. جهود كريستوفر كولومبوس في اكتشاف العالم الجديد : وليد ناصر ابراهيم محمد ابو قاسم , الجامعة الاردنية , الاردن , 1994 , ص64 [↑](#footnote-ref-3)
4. رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية : د, علي بن عبد الله , الدفاع , نادى جازان الادبي , الضهران , المملكة العربية السعودية , دون ذكر السنة , ص 192 [↑](#footnote-ref-4)
5. افكار بعد منتصف اليل : فاطمة المزروعي : ط1, المجلس الوطني للأعلام , دبي \_ الامارات العربية المتحدة ,2014 , ص 41 [↑](#footnote-ref-5)
6. تمثيلات الاخر : صورة السود في المتخيل العربي الوسيط , دراسات الفكر , د. نادر كاظم , ط1 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2004 , ص209 [↑](#footnote-ref-6)
7. رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية : أ . د. علي بن عبد الله الدفاع جامعة الملك فهد , مكتبة التوبة , الضهران , المملكة العربية السعودية ,1410ه ,ص82 [↑](#footnote-ref-7)
8. امريكو مسبوشي , ولد في مدينة فلورنسا الايطالية عام 855 ه - 1451 م م وتوفي عام 918 ه – 1518 م بحار ورائد ايطالي رافق كولومبوس ثم قام بعده برحلة اخرى الى القارة الامريكية [↑](#footnote-ref-8)
9. معجم المشاريع الحسنية الجزء الثاني : دائرة المعارف الحسنية بواسطة اية الله الدكتور محمد صادق محمد الكرباسي , دون ذكر سنة تاريخ النشر , ص 103 [↑](#footnote-ref-9)
10. نحن والاخر : قراءة معرفية باتجاهين : صبحي حديدي واخرون مؤلفون عرب , التحرير : محمد فرحان والياس محمد سعيد , ط 1 , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 2003 , ص 19 [↑](#footnote-ref-10)
11. مخابرات في الدولة الاسلامية : محمد هشام الشربيني , مصر , دون ذكر سنة النشر , ص 252 , [↑](#footnote-ref-11)
12. مروج الذهب ومعادن الجوهر ج 1 :- د. يوسف ميروا , السعودية , ص93 [↑](#footnote-ref-12)
13. مقالة في جزيرة الاهرام بتاريخ 11 يوليو 2007 و26 جمادي الاخرة 1428 ه في جزء اعمدة بعنوان صندوق الدنيا بقلم احمد بهجت [↑](#footnote-ref-13)
14. رحلة الى ايطاليا (1916- 1960) عيسى الناعوري , حررها وقدم لها , تيسير النجار , الرحلة العربية الحديثة , بيروت , ص 92 [↑](#footnote-ref-14)
15. مروج الذهب ومعادن الجوهر :ج1 , د. يوسف ميروا , المصدر السابق , ص107 [↑](#footnote-ref-15)
16. مخابرات في الدولة الاسلامية . د. محمد هشام الشربيني , المصدر السابق , ص380 [↑](#footnote-ref-16)
17. رحلة الى ايطاليا (1960-1961) عيسى الناعوري , المصدر السابق , ص97 [↑](#footnote-ref-17)
18. ترفيتان تودروف : ترجمة بشير السباعي , فتح امريكا مسالة الاخر , دار العالم الثالث , سينا للنشر , الاسكندرية , ص128 [↑](#footnote-ref-18)